١٨٠

١٧٩

ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم
وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله
تعالى عليهم صاعقة من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
بسبعة من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات
والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم الا
بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه وان ذلك السايل كان رسولا من الله فطار
ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي الشام
وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل
منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرايل
فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب
كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اوليك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق بني
بني اسرايل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام وكا
هذه الوقعة الثانية التي انزلها ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى
بابل ومعهم سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حمار له ومعه عصير عنب في ركوة
وسلة تين على غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها ثم ربط حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله
تعالى منه الروح ماية عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه
العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضت
الماية سنة احيا الله تعالى من ارميا عينيه وساير جسده ميت ثم احيا جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السما
ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل
بعضها ببعض ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم

نودي

ثم نودي ان الله تعالى يامرك ان تحيي فقام باذن الله تعالى حيا ونهق وعمر الله تعالى
ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام الى قوله
لم يتسنه اي لم يتغير فكانه قطف من ساعته والعصير كانه عصير من ساعته نقله
عن وهب بن منبه انتهى وسياتي الكلام ان شا الله تعالى على الخضر واختلاف
العلما في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة
والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرايل كان فيهم
عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار
له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احدا وعامة
شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب وجعل الفاكهة في سلة
والعصير في زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا
لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا فجات بعظام الحمار من كل سهل وجبل
ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من
عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه
ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى
وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيى الله
تعالى عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر الى حماره
قايما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام ونجعلك اية وانظر الى
حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيى الله تعالى عزيرا بعدما اماته ماية
سنة ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس فانطلق على
وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر ماية وعشرون
سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته

Copyright King Saud University